الفصل الثاني

جهود صمويل زويمر التنصيرية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول جهود صمويل زويمر التنصيرية النظرية

المبحث الثاني جهود صمويل زويمر التنصيرية العملية

obeikan.com

obeikan.com

المبحث الأول

جهود صمويل زويمر التنصيرية النظرية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول المؤلفات

المطلب الثاني المقالات

obeikan.com

obeikan.com

المطلب الأول: المؤلفات

يُعد صمويل زويمر من المكثرين في التأليف، حيث يقول عنه كريستي ويلسون: J.Christy Wilson إنه نثر حبر المحبرة الحديث على المطبعة؛ لنشر المعرفة بالإنجيل ومملكة النصارى في العالم. وقد قيل إن ريموند لول كتب مؤلفات لا تُعد، مئات الكتب تجدها في المكتبات الأوروبية. وفي هذا يُقال إن زويمر تلميذه في هذا الجانب، وفي العمل التنصيري مع المسلمين، وكتبه كُتبت باللغة الإنجليزية، وتُرجمت إلى لغات عديدة، ومنذ أن كان أبوه كاتبًا وشاعرًا لجاليته كان من الطبيعي أن يكون هناك تذوق للكتابة لدى صمويل زويمر، وقد كان أول مشروع لزويمر طباعة مطوية عام 1889م عندما كان في نيو برنسويك، New Brunswick وطُبعت باللغة الهولندية تحت عنوان **كلمات تنصيرية**، وقد احتوى الكتيب على اثنتين وثلاثين صفحة.

من الممكن أن تقسم كتب صمويل زويمر إلى ثلاث مجموعات رئيسة، هي:

المجموعة الأولى: الكتب التي تتحدث عن الإسلام والمسلمين في العالم.

obeikan.com

المجموعة الثانية: الكتب التي تتحدث عن التنصير عامة.

المجموعة الثالثة: الكتب التي تتحدث عن السير الذاتية للمُنصِّرين وجهودهم التنصيرية[1].

ولعلنا نشير إلى جميع كتب زويمر المؤلفة من قبله لوحده أو بالاشتراك مع مؤلف آخر، ونتحدث عن أهمها باختصار، والمؤلفات الآتية هي مؤلفات زويمر وحده.

1. **الجزيرة العربية: مهد الإسلام**. Arabia: The Cradle of Islam، وهو أول كتاب رئيس له، تحدث فيه عن الجزيرة العربية من حيث الناس والسياسة والجغرافيا والإسلام والعمل التنصيري، وقد طُبع الكتاب عام 1900م في نيويورك، وأعيدت طباعته للمرة الرابعة في عام 1912م. وقد كُتب الكتاب بخط اليد بطريقة قديمة، ما دعاه لوضع القلم في المحبرة عند الكتابة، وبلغت صفحاته 425 صفحة، وهو من أطول كتبه[2].
2. **ريموند لول: أول مُنصِّر إلى المسلمين** Raymond Lull: First Missionary to the Moslems.
3. **عقيدة المسلمين في الله** The Moslem Doctrine of God، وقد كتب الكتاب في أثناء وجوده في البحرين، وطُبع عام 1905م، وهو كتاب

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 193–194.

[2] المرجع السابق، ص 194.

يتحدث عن العقيدة وصفات الله كما في القرآن وفي اعتقاد أهل السنة، وقد طُبع مرة ثانية عام 1924م.

4. **الإسلام تحدٌّ لمعتقد** Islam A Challenge to Faith، وقد طبع الكتاب عام 1907م.
5. **العالم الإسلامي: منظمة الشباب التنصيرية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا** The Moslem World: young Peoples Missionary Movement Of The United States And Canada.
6. **المناطق غير المغطاة بالتنصير في آسيا وإفريقيا** The Unoccupied Mission Fields of Africa and Asia.
7. **المسلم العيسوي** The Moslem Christ.
8. **محمد أو عيسى** Mohammed or Christ.
9. **الطفولة في العالم الإسلامي** Childhood in the Moslem World.
10. **تفكك أو تحطم الإسلام** The Disintegration of Islam.
11. **تأثير الأرواحية في الإسلام** The Influences of Animism on Islam.
12. **المسلم الطالب لله، حياة الغزالي** .A Moslem Seeker After God Life of Al–Ghazali.
13. **قانون الردة في الإسلام** The Law of Apostasy in Islam. وقد طبع هذا الكتاب في لندن، ولكنه كُتب في القاهرة، وهو إجابة عن سؤال عن سبب قلة المتنصرين من المسلمين.
14. **النداء إلى الصلاة (الآذان)** The Call to Prayer.

15. **تمجيد الصليب** The Glory of the Cross.

16. **تقرير عن زيارة الهند وسيلان** Report of a Visit to India and Ceylon.

17. **التجوال في عالم الإسلام** Across the World of Islam، وقد طُبع هذا الكتاب في نيويورك عام 1929م؛ لأنه كتبه في نيويورك، حيث إن هناك مكتبات جيدة توفر المعلومات للمؤلف، والهدف من تأليف الكتاب إعطاء تصور عن الانقسامات بين المسلمين في العالم المعاصر بعد الحرب العالمية الأولى.

18. **تفكير البعثات التنصيرية مع المسيح** Thinking Missions with Christ.

19. **أصل الدين** The Origin of Religion.

20. **التمسك بالله** Taking Hold of God.

21. **من الصعوبة أن تكون نصرانيًّا** It is Hard to be a Christian.

22. **العرش الانفرادي** The Solitary Throne.

23. **دراسات في الإسلام الشعبي** Studies in Popular Islam، وهو مجموعة من المقالات حول المعتقد أو الشعائر الإسلامية التي يؤمنون بها، أو يطبقونها في بلاد مختلفة. طُبع في لندن عام 1939م.

24. **النصرانية الدينامكية والعالم اليوم** Dynamic Christianity and the World Today.

25. **تمجيد المدير** The Glory of the Manger.

26. **فن السماع إلى الله** The Art of Listening to God.

obeikan.com

27. **الصليب فوق الهلال** The Cross Above the Crescent، وقد طُبع هذا الكتاب في ميتشاجن عام 1941م، وقد كتب لبيان ضرورة البعثات التنصيرية للمسلمين وشرعيتها، وهذا الكتاب من الكتب المشهورة لصمويل زويمر.

28. **إلى جميع العالم** Into All the World.

29. **التنصير اليوم** Evangelism Today.

30. **وريث الأنبياء** Heirs of the Prophets.

31. **مسح حقيقي للعالم الإسلامي** A Factual Survey of the Moslem world.

32. **تمجيد القبر الفارغ** The Glory of the Empty Tomb.

33. **غنى موسم الحصاد**[1] How Rich the harvest.

أما المؤلفات التي اشترك فيها مع مؤلف آخر فهي:

34. **الأرض المقلوبة أو المعكوسة**، مع أمي زويمر وفليمنج ريفيل Topsy Turvy Land, With Amy E.Zwemer. Fleming H.Revell.

35. **طرق عمل البعثات التنصيرية مع المسلمين**، مع إي. إم ويري وفليمنج ريفيل Methods of Mission work among Moslems with E.M.Wherry. Fleming H, Revell.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 195–203، وانظر ص 251–253.

36. **عالم المسلمين اليوم**، مع إي. إم ويري وفليمنج ريفيل، Mohammedan World Today with E.M.Wherry. Fleming H, Revell.

37. **أخواتنا المسلمات**، مع أني فان سومر وفليمنج ريفيل Our Moslems Sisters With Annie Van Sommer. Fleming H, Revell.

38. **القريب والبعيد من الشرق**، مع أرثير ج براون ومكمالن، The Nearer and Farther East: with Arthur J . Brown. Macmillan.

39. **لكنو** مع إي إم ويري، Lucknow with E. M. Wherry.

40. **رحلات متعرجة في أرض الجمال**، مع أمي أي زويمر وفليمنج ريفيل، Zig–Zag Journeys in the Camel Country: with Amy E Zwemer. Fleming H. Revell.

41. **نور النهار في الحريم**، مع أني فان سومر، Daylight in the Harem with With Annie Van Sommer. Fleming H, Revell.

42. **الإسلام والبعثات التنصيرية**، تقرير عن مؤتمر لوكنو مع إي. إم ويري وفليمنج ريفيل، Islam and Missions Report of the Lucknow conference with E.M.Wherry. Fleming H, Revell.

43. **الأدب النصراني في الأراضي الإسلامية**، مع لجنة ودوران Christian Literature in Moslem Lands: with a committee. Doran.

44. **النساء المسلمات**، مع أمي أي زويمر ولجنة الدراسات المتحدة، Muslem Women: with Amy E. Zwemer. United Study Committee.

45. **النتائج الذهبية**، مع جيمس كانتن وفليمنج ريفيل، The Golden Milestone: with James Cantine. Fleming H. Revell[1]. ظهر هذا الكتاب في عام 1939م بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس الإرسالية العربية، وقد كتبه المُنصِّرون المهتمون بالتنصير في الجزيرة العربية[2].

ويقول نجيب العقيقي عن صمويل زويمر إن له العديد من المصنفات في العلاقة بين النصرانية والإسلام. مضيفا: «أفقدها -بتعصبه واعتسافه وتضليله- قيمتها العلمية»[3].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 253.

[2] المرجع السابق، ص 204.

[3] **المستشرقون**، نجيب العقيقي، الجزء الثالث، ص 138.

obeikan.com

obeikan.com

المطلب الثاني: المقالات

يُعـدُّ صمويـل زويمر مـن المكثرين من كتابـة المقالات، حيـث يقول روجر جريـن واي Roger S. Green Way: «في حيـاة صمويـل زويمـر نُشـر أكـثر مـن خمسـين كتابًـا ومقـالات لا تحصى»[1]. ومـن الممكن حصر أهـم مقالاته المنشورة في مجلة العالم الإسلامي، في ما يأتي:

1. **بعد عشـرين سـنة** After Twenty Years، المنشـورة في المجلد الحادي والعشرين.
2. **العقيقة** Sacrifice The Akika، المنشورة في المجلد السادس.
3. **المسـيح عيسـى في إحيـاء الغـزالي** Jesus Christ in the Ihya of Al–Ghazali، المنشورة في المجلد السابع.

[1] Islam and the Cross, selections from the apostle to Islam, Samuel M. Zwemer, edited by Roger S. Greenway, p.xi.

obeikan.com

4. **استخدام الصدقة للفوز باعتناق الإسلام** The Use of Alms to Win Converts، المنشورة في المجلد التاسع عشر.

5. **التعويذة الصينية والعربية** Amulet A Chinese – Arabic، المنشورة في المجلد الخامس والعشرين.

6. **الأرواحية في الإسلام** Animism in Islam، المنشورة في المجلد السابع.

7. **الأرواحية في العقيدة واستخدامها في الكتاب وفي السبحة** Animism in the Creed and in the Use of the Book and the Rosary، المنشورة في المجلد العاشر.

8. **عناصر الأرواحية في صلاة المسلمين** Animistic Elements in Moslem Prayer، المنشورة في المجلد الثامن.

9. **قانون الردة** The Law of Apostasy، المنشورة في المجلد الرابع عشر.

10. **مصباح الله حقًّا** Behold the Lamp of God، المنشورة في المجلدين السادس عشر والرابع والعشرين.

11. **مدينة القاهرة** Cairo The City of، المنشورة في المجلد العاشر.

12. **التقويم الفارسي** Calendar The Persian، المنشورة في المجلد السابع عشر.

13. **خلاصة العقيدة في قالب السؤال والجواب**، Two Moslem Catechisms المنشورة في المجلد الخامس عشر.

obeikan.com

14. **إحصائية جديدة للمسلمين في العالم** A new Census Of The Moslem World، المنشورة في المجلد الثالث عشر.

15. **شخصية محمد** Character of Mohammed، المنشورة في افتتاحية المجلد الأول.

16. الفجوة The Chasm، المنشورة في المجلد التاسع.

17. **الدين الرابع في الصين** The Fourth Religion of China، المنشورة في المجلد الرابع والعشرين.

18. **الكتاب التمهيدي لمسلمي الصين** Primer A Chinese Moslem، المنشورة في المجلد الثامن.

19. **الساعة والتقويم والقرآن** The Clock، The Calendar and The Koran، المنشورة في المجلد الثالث.

20. **حقوق المسيح الملكية** The Crown Rights of Christ، المنشورة في المجلد الثالث عشر.

21. **المطبوعات باللغة الهولندية في الهند الشرقية** The Native Press of the Dutch East Indies، المنشورة في المجلد الثالث عشر.

22. **القوة الميتة في الإسلام** The Dying Forces of Islam، المنشورة في المجلد الرابع.

23. **الإسلام في الجنوب الشرقي من أوروبا** Islam In South Eastern Europe، المنشورة في المجلد السابع عشر.

24. **الروح المألوفة (القرينة)** The Familiar Spirit Or Qarina، المنشورة في المجلد السادس.

25. **النهاية للمسيح عيسى** The Finality Of Jesus Christ، المنشورة في المجلد الرابع والعشرين.

26. **ما يسمى بالحديث القدسي** The So-Called Hadith Qudsi، المنشورة في المجلد الثاني عشر.

27. **روح القدس والإسلام** The holy Spirit and Islam، المنشورة في افتتاحية المجلد العشرين.

28. **كيفية احتمالية الصلح** How is Reconciliation Possible، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

29. **النبي الأمي** The Illiterate Prophet، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

30. **عدم ملاءمة الإحصائيات** The Inadequacy of Statistics، المنشورة في المجلد العاشر.

31. **الإسلام في الصين** Islam in China، المنشور في المجلد الثامن.

32. **الإسلام في كيب تاون** Islam At Cape Town، المنشورة في افتتاحية المجلد الخامس عشر.

33. **هل يمكن تجديد الإسلام؟** Can Islam Be Reformed?، المنشور في افتتاحية المجلد السادس عشر.

obeikan.com

34. **الإسلام في أمريكا الجنوبية** Islam In South America، المنشورة في المجلد السادس.

35. **الإسلام بين القيمة والإخفاق** Islam Its Worth And Its Failure، المنشورة في المجلد العاشر.

36. **ترجمات معاني القرآن** The Translations of the Koran، المنشورة في المجلد الخامس.

37. **المحبة التي لا تذهب** the Love That Will Not Let Go، المنشورة في المجلد الرابع عشر.

38. **سنوك هورجرونيه في مكة** Mekka Snouck Hurgronjes المنشورة في المجلد الثاني والعشرين.

39. **الدورية الجديدة** The New Quarterly، المنشورة في افتتاحية المجلد الأول.

40. **المسح الإحصائي الجديد** A New Statistical Survey، المنشورة في المجلد الرابع.

41. **الأخذ بالتمسك بالله** On Taking Hold Of God، المنشورة في المجلد التاسع.

42. **فرص لا تهدد** Opportunity not Menace، المنشورة في المجلد السادس عشر.

obeikan.com

43. **التماثيل في الإسلام** The Palladium of Islam، المنشورة في المجلد الثالث والعشرين.

44. **التكيف في الصلاة** The Mobilization of Prayer، المنشورة في المجلد الثامن.

45. **المنبر في الإسلام** The Pulpit in Islam، المنشور في المجلد الثالث والعشرين.

46. **السبحة في الإسلام** The Rosary in Islam، المنشورة في المجلد الحادي والعشرين.

47. **الأولياء عند الشيعة** The Shiah Saints، المنشورة في المجلد الثالث والعشرين.

48. **عوائق تعثر الصليب** The Stumbling Block of the Cross، المنشورة في المجلد الثالث.

49. **سيف محمد وعلي** The Sword of Mohammed and Ali، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

50. **السيف أو الصليب** The Sword or Cross، المنشورة في المجلد الحادي عشر.

51. **ثلاث عواصم للبلاد الإسلامية** Three Capitals of Moslem World، المنشورة في المجلد الأول .

52. **المناطق غير المشغولة** The Unoccupied Areas، المنشورة في افتتاحية المجلد العشرين.

53. **طوارئ الساعة** the Urgency of the Hour، المنشورة في المجلد التاسع.

54. **الهزيمة وفي النهاية الانتصار** Vanquished Yet Victorious، المنشورة في المجلد الثاني عشر.

55. **أين الحجر الذي يشتكي؟** Where The Stones Cry Out، المنشورة في المجلد الثاني عشر.

56. **المكتبة العاملة في الإسلام** A Working Library in Islam، المنشورة في المجلد الثاني[1].

[1] The Moslem World, A Christian Quarterly Review of Current Events, Literature, and Thoughts Among Mohammedans and the Progress of Christian Missions in Moslem Lands. Index to Volumes I.– XXV. (1911–1935). PP.3–25.

obeikan.com

obeikan.com

المبحث الثاني

جهود صمويل زويمر التنصيرية العملية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول تأسيس الإرسالية العربية

المطلب الثاني تأسيس مجلة العالم الإسلامي

المطلب الثالث عقد المؤتمرات التنصيرية

obeikan.com

obeikan.com

المطلب الأول: تأسيس الإرسالية العربية

الجزيرة العربية أرض الإسلام، وهذا الدين هو المنافس الرئيس للنصرانية، وهو المشكلة الرئيسة لإستراتيجيات التنصير؛ لذا قرر كل من كانتن وصمويل زويمر تطبيق ترياق إنجيل النصرانية لمصدر وميلاد الدين الإسلامي، حيث إن المتمسكين به أكثر تشددًا، والأمل للتنصر محدود، والبيئة مستحيلة؛ فقد أسَّس الشاب صمويل زويمر الإرسالية العربية لإيصال فكره التنصيري لجميع البلاد الإسلامية[1]، ويشير صمويل زويمر إلى حقيقة إهمال الجزيرة العربية، وأنه لا بد أن يبدأ التنصير فيها، وأن يصل التنصير إلى كل إقليم داخلي، وكل نقطة إستراتيجية[2]: «إن هدف البعثة -بناءً على خطتها الأصلية- هو الدعوة إلى النصرانية في البلاد العربية، ويجب أن نبذل جهودنا مباشرة بين المسلمين ومن أجلهم، ومن ضمنهم الأرقاء. ستكون طريقتنا الرئيسة الدعوة وتوزيع الأناجيل،

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 39 and p.171.

[2] Arabia, The cradle of Islam, Samuel M. Zwemer. P.382.

obeikan.com

والقيام بالجولات التنصيرية والعمل التعليمي، فإن هدفنا هو احتلال وسط الجزيرة متخذين الساحل قاعدة»[1].

لذا فإن النجاح النصراني في الجزيرة العربية سيكون نقطة تحول في العمل التنصيري، وأن نجاحهم سيؤدي إلى فتح المنطقة أمام التنصير[2].

تعود قصة إنشاء الإرسالية، واختيار البصرة[3] إلى شهر أغسطس عام 1891م، حيث وجَّه الدكتور أستاس M. Eustace العامل في الإرسالية التنصيرية في أصفهان وطبيب الجالية البريطانية إلى البصرة، وأقام عيادة للفقراء، وكان قد سمع عن بحث اثنين (كانتن وصمويل زويمر) في الجزيرة والخليج عن مكان لفتح الإرسالية، فدعا كانتن Cantine للمجيء إلى البصرة، فقبل كانتن الدعوة، وبعد أيام عدة قرر أن يكتب إلى زويمر، ويرى بنفسه المكان، وقد اقتنعا بالمكان، وكتبا إلى الكنيسة المشرفة عليهم في الولايات المتحدة، وقبلت الكنيسة بمقترحهما، وهذه هي جذور تأسيس الإرسالية. وقد افتُتحت الإرسالية بعد رحلة شاقة لصمويل زويمر في اليمن

---

[1] Alfred De Witt Mason and Frederick J. Barny, History of The Arabian Mission, (New York 1962), P.196 نقلًا عن **أصول التنصير في الخليج العربي**، هـ كوني زيقلر، ترجمة مازن صلاح المطبقاني، ص. 33.

[2] **التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي**، د. عبدالمالك خلف التميمي، ص 49.

[3] لقد تم اختيار البصرة لما يتمتع به موقعها من أهمية إستراتيجية في المنطقة كلها، ولسيطرتها على الرأس الشمالي للخليج العربي. انظر: **التبشير في منطقة الخليج العربي**، د. عبدالمالك خلف التميمي، ص 52.

لمدة عشرين يومًا، حيث وجد مكانًا مناسبًا للإرسالية، ولكنه اقتنع أن البصرة الأفضل لمكان الإرسالية، فسكنا في البداية في بيت الدكتور أستاس المريح، إلا أنهما انتقلا إلى بيت صغير في قسم العرب، ولكن بعد انتهاء العقد وجدا صعوبة في تمديده، وبعد ذلك اضطروا إلى بناء بيت من مقاول نصراني، وقد واجهت الإرسالية بعض الصعوبات من الحاكم التركي، وأغلقت مكتبة الإنجيل، وصُودرت بعض الكتب، وبعد سفر الدكتور أستاس شعرت الإرسالية بأهمية وحاجة وجود طبيب للعمل فيها، فطُلب إرسال طبيب من أمريكا، وتم إرساله، إلا أنه أعيد؛ لعدم حصوله على مؤهل للعمل في الإرسالية، وبعد ذلك جاء كامل عبدالمسيح من سوريا للعمل معهم، وفي ديسمبر من عام 1892م زار بيتر زويمر Peter أخاه صمويل زويمر ليعمل في الإرسالية، وبعد ذلك ذهب صمويل زويمر إلى جزيرة البحرين، وافتتح المحطة الثانية للإرسالية العربية. وقد افتتح صمويل زويمر مكتبة ومستشفى في البحرين، وفي نوفمبر من عام 1893م زار بيتر زويمر مسقط، وقد افتتحت المحطة الثالثة؛ أي بعد سنتين من افتتاح المحطة الأولى، وقد افتتح بيتر زويمر مدرسة في مسقط، وخلال هذه السنوات كانت هناك هيئة للكنيسة الإصلاحية في أمريكا تشرف على الإرسالية العربية بمحطاتها الثلاث[1].

أما بعض الكتاب، فيرون أن الدكتور لانسن Lansing؛ أستاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت في نيوبرونسك new Brunswick الخاص بتدريب

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 44–49.

المنصرين التابع للكنيسة الإصلاحية في أمريكا، هو المؤسس للإرسالية، وقد ساعده ثلاثة من تلاميذه، وهم: جيمس كانتن، وصمويل زويمر، وفيليب فيلبس، وقد أطلق لانسنج ومساعدوه على هذه الإرسالية اسم الإرسالية العربية؛ استجابة لطلب مقدم إلى هيئة الإرساليات الأجنبية للسماح بالقيام بعمل تنصيري في البلاد الناطقة باللغة العربية، والمناطق المطلة على الخليج العربي، وكان من خطة هذه الإرسالية نشر الإنجيل في المكان الذي نشأ فيه الإسلام، ولكنهم وجدوا صعوبة بالغة في القيام بهذه المهمة؛ لذا فقد فكروا في وضع خطة مكتوبة يوافق عليها أعضاء الإرسالية، ووضع دستور للإرسالية[1].

من الممكن الجمع بين القولين بأن المؤسس هما صمويل زويمر وجيمس كانتن، ولكن من ورائهم لانسنج أستاذ صمويل زويمر في المعهد اللاهوتي في نيوبرونسك، وقد عملت الإرسالية العربية في التنصير من خلال العلاج، وذلك لحاجة الناس إليه، حيث يُعد عام 1891م بداية الخدمة الطبية في البصرة، ولا سيما بعد التحاق الدكتور ويكوف في عام 1894م، وقيامه بعلاج المرضى، وهو عضو في الإرسالية في البصرة، وكان يتعلم اللغة العربية ويتعرف أحوال الناس هناك، وفي عام 1907م وصل الدكتور آرثر بينت إلى البصرة؛ للمساعدة في تقديم الخدمات الطبية، وقد وسَّع مجال الخدمة الطبية بالعمل بين رجال القبائل في شمال البصرة وشرقها، وكانت الإرسالية تهدف إلى إقامة محطات فرعية في العمارة والكويت. وفي سنة

[1] **الاستشراق والتبشير: قراءة تاريخية موجزة**، أ. د. محمد السيد الجليند، ص. 110، 111.

1910م وُضع حجر الأساس لمستشفى الإرسالية الثاني، وهو مستشفى لانسنج التذكاري، وقد تم الانتهاء من البناء في السنة التالية، وكان إنشاء المستشفى يعني الكثير للإرسالية ونشاطها، وكان صمويل زويمر يُنظِّم بعض الطقوس النصرانية بمساعدة زميله كانتن[1].

تُعدُّ البحرين من المحطات المهمة في تقديم الخدمة الطبية، وقد نمت بسرعة؛ ففي عام 1899م وصل الدكتور وارل إلى البحرين، وبدأ بتقديم العلاج، وبلغ معدل المرضى الذين يُقدم لهم العلاج عشرة أشخاص يوميًّا، أما نمو الخدمة الطبية في البحرين فيرجع إلى أسباب، منها:

1. اكتساب الخبرة بعد تجربة البصرة.
2. توافر الموارد المالية للعلاج، وتُعدُّ الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الداعمة بالمال.
3. البيئة السياسية المشجعة للإرسالية، وذلك من خلال خضوع أجزاء كبيرة من الخليج سياسيًّا لبريطانيا.
4. حاجات المرضى إلى العلاج.

لقد كان زويمر يباشر عمله التنصيري بين المرضى يوميًّا، وذلك بأن يقرأ مقتطفات من الإنجيل، ويناقش معهم التعاليم النصرانية، وفي عام 1900م بدأ المُنصِّرون يفكرون في إنشاء مستشفى بدلًا من المستوصف، فتم

---

[1] **التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية**، د. عبدالعزيز الفهد، ص. 55–58. نقلًا عن الإرسالية العربية، صمويل زويمر، ص. 3.

obeikan.com

شـراء قطعة أرض، ووُضع حجر الأسـاس للمستشـفى في التاسـع عشـر من مارس عـام 1902م، وفي بداية السـنة التالية افتُتِح المستشـفى في الاجتماع السنوي للإرسالية، وهو أول مستشفى تنصيري في الجزيرة العربية، وسُمي مستشفى ماسون التذكاري، وبالرغم من أن زويمر وزوجته لم يكونا طبيبين، إلا أنهما نجحا في إبقاء الخدمة الطبية لحين وصول الأطباء.

في عـام 1903م انتشـرت في البحريـن أمراض الجـدري، والدفتيريـا، والطاعـون، مـا شـكَّل ضغطًا على الخدمـات الطبية المقدمة من الإرسـالية؛ فقد عمل المستشـفى في النهار والليل لتقديم الخدمات الطبية، وبعد تجربة أدرك المُنصِّـرون طبيعـة المجتمـع المسـلم، وحاجتـه إلى خدمـة طبية خاصة بالنسـاء؛ فقـد ازداد إقبـال النسـاء عندمـا باشـرت زوجـة صمويـل زويمـر والدكتـورة باترسـون في تقـديم الخدمـة في عيادة النسـاء. وفي عام 1926م أصبح مستشفى النساء جاهزًا، وبدأ في استقبال المرضى، وسُمي المستشفى بمستشفى ماريون ويلز التذكاري. وقدَّم المستشفى خدمات التوليد، ودمجت بدار رعاية الطفولة، وقدَّمت الهيئة الطبية الدروس في رعاية الطفل، وكان العمل في القرى جزءًا من برنامج عمل المنصرين.

أمـا المحطـة الثالثة في مسـقط فـلا تقل أهميـة عن البحريـن، فقد كان القـس بيتر زويمر أول مُنصِّر من الإرسـالية في مسـقط، وقد سـار العمل في مسقط على خطى البحرين نفسها؛ لتشابه الموقع والوضع السياسي والأهمية الإسـتراتيجية، أمـا مـن الناحية الطبية فـإن الوضع مختلـف؛ وذلك لوجود مرض الجـذام الـذي كان شـائعًا في منطقة مسـقط، وقد تقدمـت الخدمة الطبيـة في مسـقط عـام 1897م بوصول الدكتور توماس وزوجته، واسـتقرا

في مطرح، وخدما سكان مطرح ومسقط. أما الخدمة الطبية للنساء فبدأت عام 1904م، لكن لم يكن في المنطقة مستوصف للنساء حتى سنة 1913م عندما قررت بناء مستوصف هناك[1].

يشير صمويل زويمر إلى أن هناك إجماعًا لدى المُنصِّرين في الجزيرة العربية، على أن الطبيب المؤهل والجراح لديه الجواز لفتح الأبواب المغلقة والفوز بالقلوب؛ إن المستشفيات في الجزيرة أمكنة تجتمع فيها الرحمة والحق معًا[2].

عملت الإرسالية أيضًا من خلال المنشورات التنصيرية، ومن أهمها الإنجيل، وقد افتتح زويمر مكتبة في سوق البصرة لبيع الإنجيل والكتب، إلا أن المكتبة أغلقت وصودرت الكتب بأمر من الحاكم المحلي التركي، وافتتح زويمر أيضًا مكتبة للإنجيل والكتب في البحرين، وقال إنه اعتقد أن الله فتح الباب، وأن هذا الباب لن يغلق[3]، ويشير صمويل زويمر أيضًا إلى أن البائع المتجول للإنجيل طريقة مجربة في العمل التنصيري، ولا سيما في الجزيرة العربية، خاصة أن الإنجيل في أيدينا، وأنه يصل والمطبوعات الدينية تصل من الإرسالية في سوريا ومصر، ولكن المشكلة في الحصول على الرجل المناسب للقيام بهذا العمل، وأنه لا بد أن يتكبد المتاعب، وأن

---

[1] **التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية**، د. عبدالعزيز الفهد، ص. 62–58، وكذلك انظر The Golden Mileston, by Samuel MZwemer and James Cantine, p.p108–114.

[2] The Golden Mileston ,by Samuel MZwemer and James Cantine, p. 68.

[3] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 45 and 54.

يصبح جنديًّا لعيسى (عليه السلام)، ويكون له مزاج جيد وقدرة على الحديث مع الشخص العادي، وصحة جيدة، وجواز تركي؛ ليسهل مهمته في العمل[1].

يشير صمويل زويمر إلى أنه منذ عام 1889م وحتى الوقت الحالي هناك ما لا يقل عن ثمانين مُنصِّرًا ذهبوا إلى الجزيرة العربية من خلال بعثتهم لخدمة طويلة أو قصيرة فيها، وأن سبعة مستشفيات أصبحت مراكز للتأثير، وخلال سنة واحدة بلغ عدد المستفيدين مئتين وسبعة وثلاثين ألف مستفيد من الخدمات الطبية، ومئات من أطفال العرب تخرجوا في مدارسنا، وعشرات الآلاف من الإنجيل تم توزيعها[2].

عملت الإرسالية في البحرين كذلك على افتتاح أول مدرسة للبنات، وذلك على يد زوجة زويمر (أمي)، وفي عام 1949م احتُفل بمرور ستين سنة على تأسيس الإرسالية، حيث عاد صمويل زويمر بدعوة من الكنيسة الإصلاحية، وزار الكويت والبصرة والبحرين، وأشار إلى أن الأبواب والفرص فُتحت أمام التنصير[3].

أما الباحث هـ. كوني زيقلر فيقسِّم مدة الإرسالية التي استمرت أربعًا وثمانين سنة إلى أربع مراحل رئيسة:

---

[1] Arabia, The cradle of Islam, Samuel M. Zwemer. P.384

[2] The Golden Mileston, by Samuel MZwemer and James Cantine, p.140

[3] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, p 235 and PP 223–224.

المرحلة الأولى: استمرت منذ عام التأسيس 1889 – 1914م، وسماها بضيف الله (زويمر) والرواد الأوائل، وتحدث فيها عن الصعوبات الكبيرة التي واجهت الإرسالية، ولكن زويمر كان من الرجال الذين لا تثبط عزيمتهم بسهولة؛ فقد واجهت الإرسالية بعض الضغوط من قِبل الحاكم من الدولة العثمانية في البصرة، إلا أن صمويل زويمر وجد بعض القبول في البحرين بصفته الطبية التنصيرية[1].

المرحلة الثانية: وتمتد من عام 1915م وحتى عام 1933م، وسماها الإرسالية العربية تبلغ سن الرشد، ويعود هذا الرشد إلى أمور عدة، منها:

- أن الإرسالية العربية خرجت من الحرب العالمية الأولى وقد ازدادت قوة، حيث استطاع المُنصِّرون تخفيف آلام الجنود الجرحى من كلا الجانبين، وأبانوا عن فائدتهم العملية لكل من العرب والغرب.
- الزيادة الواضحة في عدد المُنصِّرين؛ ففي عام 1889م كان عددهم ثلاثة في البصرة، أما في عام 1915م فقد بلغ عددهم ثمانية عشر مُنصِّرا، وبحلول عام 1933م أصبحوا خمسة وثلاثين مُنصِّرا، وكان توزيعهم: سبعة عشر مُنصِّرا في البصرة، وثمانية في البحرين، وخمسة في مسقط والكويت.

---

[1] **أصول التنصير في الخليج العربي – دراسة ميدانية وثائقية**. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 30 – 37.

openkan.com

- ازدهـار العمـل الطبـي للبعثة، ففي التقرير السـنوي لعـام 1932م ورد أن الإرسالية استطاعت إجراء 1400 عملية في مستشفياتها الثمانية، وأنها نجحت في محاربة الأوبئة[1].

المرحلة الثالثة: اسـتمرت من عام 1934م وحتى عام 1958م، وفي هذه السنوات كان هناك ركود اقتصادي، ما أثر في إضعاف الدعم للإرسالية من البلد الأم، إلا أن اكتشـاف البترول أوجد جنسًـا من الغرباء من ذوي الثقافة الغربية، ما أوجد بعض الحظوظ للبعثة، وظلت شـركات البترول تعتمد على البعثـة في الخدمـات الطبية، وفي عـام 1934م بدأت شـركة بترول البحرين في تمويل مستشفى البعثة في البحرين مقابل الخدمات الطبية لموظفيها[2].

المرحلـة الأخيـرة: بـدأت عـام 1958م وانتهـت عـام 1973م، ووصفهـا بمرحلـة العلمنة وحل البعثة، ففي عام 1958م واجهت الإرسـالية مشـكلات وضعفًا، ولكنها أصرَّت على التغلب عليها والاسـتمرار، حيث أُغلق مستشـفى العمارة في العراق، وأجبرت البعثة على الرحيل.

كذلك واجهت البعثة صعوبات في الكويت بتعرضها للمنافسة المتزايدة من الخدمـات الطبيـة الحكومية، ما أدى إلى إغلاق البعثة أبوابها عام 1967م، وفي عام 1973م سارت الحكومة العمانية خطوة إلى الأمام من خلال توزيع أعضـاء البعثـة علـى العيـادات الحكومية المختلفـة في مناطق البـلاد، وهذا

---

[1] **أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية**. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 51-68.

[2] المرجع السابق ص 77-89.

يعني تحطيم البعثة وتشتيتها. أما بالنسبة إلى المحطة الأقوى فقد كانت في البحرين، والتي أبدت تماسكًا خلال الستينيات وأوائل السبعينيات، إلا أن دار الأيتام التابعة للإرسالية أغلقت في عام 1973م، ولكن المستشفى استمر في العمل وكذلك المدرسة والمكتبة التجارية، وفي مارس اجتمع ممثلون عن المحطات الثلاث في مسقط، وكان على رأس اهتماماتهم مستقبل الإرسالية العربية وخطة حكومة عمان في استيعاب أفراد البعثة الطبية في خدماتها الصحية، وقد توصلوا إلى أن تضع كل مجموعة تنصيرية سياستها، وتكون كل بعثة حرة للعمل ووكيلًا عن نفسها، ومسؤولة تجاه مجلس البرنامج العام ـ مجلس التنصير العالمي في نيويورك ـ وهذا كان أكثر من إعادة التنظيم، وأنه حل للبعثة أو الإرسالية[1].

يشير زقلر إلى نجاحات البعثة وإخفاقاتها، ومن أبرز إخفاقاتها، فشلها في «تحويل أي عدد ذي قيمة من المسلمين إلى النصرانية منذ وصولها الخليج قبل نيف وسبعين سنة، لذلك تحولت البعثة إلى دور دعوي جديد، وهو وعظ الجاليات الجديدة من المتعاقدين النصارى الذين أتوا إلى الخليج من الخارج، وهكذا وبحلول عام 1973م تم التخلي عن الهدف الأصلي الذي وُضع عام 1889م لتنصير الجزيرة»[2].

أما النجاحات -وإن كانت لم تهدف إليها- فتتمثل في:

---

[1] **أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية**. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 141 -117.

[2] المرجع السابق ص 150.

obeikan.com

- خدمة التجمعات الكنائسية التي تتحدث العربية أو الإنجليزية، وبلغ عددهم نحو ثمان مئة شخص.
- الإسهام في إعداد نحو سبعة آلاف وخمس مئة طالب في مجالات مختلفة.
- المكتبات التجارية في البحرين والكويت ومسقط، فهي أفضل المكتبات في تلك المدن.
- التأثير الواضح في حقل الطب، حيث حققت مستوًى جيدًا في الصحة[1].

[1] **أصول التنصير في الخليج العربي - دراسة ميدانية وثائقية**. هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ص 165 ، 166.

opeikan.com

المطلب الثاني: تأسيس مجلة العالم الإسلامي

لقد وُلدت فكرة مجلة العالم الإسلامي في عقل صمويل زويمر بعد مؤتمر القاهرة عام 1906م، والتي فكر بها لمدة من الزمن، ولكن هذه الفكرة أثمرت بعد مؤتمر أدنبره عام 1910م، وشكِّلت لجنة ثم اجتمعت في لندن ووضعت الخطة لإصدار العدد الأول[1]. وقد تحدث زويمر في افتتاحية مؤتمر لكنو، وأشار إلى أنه قبل ست سنوات من مؤتمر القاهرة صدر أول عدد من مجلة العالم الإسلامي باللغة الفرنسية في باريس[2].

لقد استهل زويمر العدد الأول من مجلة العالم الإسلامي بقوله: «تبين لنا من مراجعة (مجلة العالم الإسلامي) الفرنسية، و(مجلة الإسلام) الألمانية، ومن دائرة المعارف الإسلامية الجديدة المحررة بثلاث لغات... أن زيادة العناية والاهتمام بأمر الإسلام تستدعي إصدار مجلة إنجليزية

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 179–181.

[2] The Moslem World .vol1.October.1911.No.4.P.408.

خاصة بالأبحاث الإسلامية، ودراسة أفكار المسلمين، وعلاقاتهم بالكنيسة، والخطة التي ينبغي انتهاجها مع المسلمين... ودخلنا بعد مؤتمر القاهرة في دور جديد ظهرت فيه أهمية تنصير المسلمين، وشعر زعماء التبشير بأن الكنيسة لا بد لها من سبر غور المسألة الإسلامية، وأن تحسن العناية بتربية المبشّرين، وتتوقع خيرًا من أعمالهم، ومهمة تنصير المسلمين تقضي بإيجاد ميدان مشترك للعمل تتضافر فيه الأفكار والبحوث والمجهودات»[1].

لقد أشار ستانلي مونيهام في افتتاحية مؤتمر كولورادو بأن صمويل زويمر كتب في أول افتتاحية للمجلة: «إن الكنيسة في خدمتها بين المسلمين (مدعوة إلى دراسة أعمق للمشكلة، إضافة إلى إعداد شامل للمنصرين، وإيمان راسخ بالرب». وقال في مكان آخر إنه إذا أرادت الكنيسة أن توصل الكتاب المقدس إلى العالم الإسلامي، «فعلينا أولًا أن نعرف العالم الإسلامي ونفهمه»، ولاحظ زويمر أنه يوجد جهل كبير جدًّا بمحمد وبالإسلام وطبيعته ودعوته[2].

أُنشئت مجلة العالم الإسلامي الصادرة باللغة الإنجليزية في عام 1911م، وقد صدر العدد الأول منها في شهر يناير من لندن وبدعم مشترك من مطبعة النيل التنصيرية والجمعية النصرانية للمطبوعات في الهند،

---

[1] **الغارة على العالم الإسلامي**، ص. 42، 43.

[2] **التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي**، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978 م، ونشرته دار Marc للنشر بعنوان The Gospel and Islam A 1978Compendium، ص33.

وقد كان العدد الأول أفضل الأعداد في تاريخ المجلة؛ لأن التخطيط له استمر مدة طويلة، وقد أشير في العدد الأول إلى خطة المجلة وسياستها، وذُكر أن الدورية لن يكون اهتمامها منصبًّا على مكان واحد من العالم الإسلامي، وأن هناك زيادة في بعض المطبوعات عن الإسلام من الناحية التاريخية والفلسفية في لغات أوروبا جميعها. بالإضافة إلى أن هناك إصدارات خصصت لدراسة الإسلام؛ مثل مجلة العالم الإسلامي باللغة الفرنسية، ومجلة الإسلام باللغة الألمانية. والمطبوعات المتوافرة جميعها وإصلاح الكتابات المهتمة بمشكلات الإسلام ستكون من اهتمامات المجلة، وستكون موسوعة عن الإسلام بثلاث لغات، وهذه الفرص تؤكد أهمية هذه الدورية في القضايا المعاصرة وفكر المسلمين، مما له تأثير في الكنسية وبرنامجها التنصيري للوصول إلى المسلمين. وقد أكد مؤتمر القاهرة على هذا العهد الجديد وموقف البعثات التنصيرية من المسلمين.

إن هدف المجلة ليس إبراز أية فرقة من الكنيسة، بل إحياء شعورها ومسؤوليتها تجاه العالم. والكتابة في المجلة مفتوحة لمن يرغب في المشاركة ويحمل التوحد في المعتقد، ورباط السلام والحياة الصحيحة. إنها ليست مجلة للخلافات أو للتوفيق. إنها تدعو إلى التوحد وتفسير الإسلام للنصارى كدين منتشر وتفسير كل جوانبه بعمق: الجانب الأخلاقي، والجانب الروحي، وإيجاد حلول صادقة لمشكلات تنصير المسلمين. كما ندعو الدارسين للإسلام للتعاون معنا والإفادة من خبرتهم في كيفية تنصير المسلمين.

أبرز محرري المجلة:

لقد كنا محظوظين ليكون لدينا جمعية للتحرير ممن لديهم امتياز في التخصص، وهم:

- السيد مارشال برومهول Marshall Broomhall؛ الأمين لبعثة التنصير الصينية الداخلية، ومختص في الإسلام في الإمبراطورية الصينية.
- القسيس جيمس دنيس The Rev.James S. Dennis، معروف لدى مملكة النصارى بمشاركاته العلمية في البعثات التنصيرية والتقدم الاجتماعي، وخبير الإحصاء في البعثات، وعارف بالإسلام من خلال سكنه في دمشق.
- القسيس جاردينر The Rev.W.H.T. Gairdner، حاصل على البكالوريوس، ويعمل مع جمعية الكنسية التنصيرية في القاهرة، ومختص في الإسلام، وله علاقة مع المسلمين في جامعة الأزهر.
- الدكتور جونيس ليبسوس Johannes Lebsius، من البعثة الشرقية الهولندية، ويرأس المعهد اللاهوتي لتدريب المنصرين، وله كتابات عن المسلمين في تركيا ووسط آسيا.
- الدكتور جوليس ريشتر Julius Richter، من القيادات الألمانية، وممثل للمؤتمرات التنصيرية العالمية، وعضو في لجنة متابعة أعمال المؤتمرات، ومختص في التنصير بالهند والشرق الأدنى.
- الدكتور كلير تستدال W. St .Clair Tisdall، خبير في الهند وبلاد فارس، ومختص إنجليزي في الإسلام.

- الدكتـور كانـون وتبريشـت Canon H. U. Weibrecht، أقدم العاملين في التنصير، وله معرفة بالإسلام في الهند.
- القسيس ويـري Rev.E.M Wherry، لديه خـبرة في العمل التنصيري مـع المسـلمين، وكتب تعليقات عـن القرآن الكـريم، إضافة إلـى تأليف بعض الكتب الأخرى.
- القسيس فردرك ورز The Rev. Friedrich Wurz، الأمين العام لبعثة بازل، ومحرر مجلة البعثة التنصيرية، ومختص في الإسـلام للوثنيين الأفارقة[1].

توقـف طبـع المجلـة في لنـدن بسـبب الحـرب العالميـة الأولى، وبنـاءً على ذلك حول مكان طباعتها إلى نيويورك، وقد واجهت المجلة مشـكلة كبيرة في الطباعة، ولكن بإخلاص أصدقاء تمكنت من التغلب على الصعاب.

تتجنب المجلة المقالات السياسية، وسنة بعد سنة أصبحت المجلة في مكانة عالية، وتغطي مشـكلات البعثات التنصيرية، والمقالات المختصة بالإسلام، أو البلاد الإسلامية، فضلًا عن أن المجلة لا تدفع لأصحاب المقالات أيَّ مبالغ مالية.

أسـماء بعض الكتّاب من المستشـرقين الذين كانت لهم إسـهامات غنية في المجلة:

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 179–181. And The Moslem World .vol1.January .1911.No.1.P.2–3.

obeikan.com

- دانكن مكادونالد Duncin b. MacDonald، من هارتفورد – الولايات المتحدة الأمريكية.
- ديفيد مارجليوث David S. Margoliouth، من أكسفورد– بريطانيا.
- فنسينك A. J.Wnsinck، من ليدن – هولندا.
- ألفريد جولوم Alfred Guillaume، من درم– بريطانيا.
- خودا بوخاش S. Khuda Bukhsh ، من كلكتا – الهند.
- لويس ماسنيون Louis Massignon، من باريس – فرنسا.
- كريمر H. Kraemr، من جاوة – إندونيسيا.
- جاردنر W.H.T.Gairdner من القاهرة – مصر.

لقد حصلت المجلة على أكثر مما كان متوقعًا، وقد كان لكل مجلد فهرس، ثم أُعد فهرس عام لخمسة وعشرين مجلدًا من قبل تلاميذ المعهد اللاهوتي في برنستن[1].

لقد رأس صمويل زويمر تحرير المجلة لمدة ست وثلاثين سنة دارسًا للأحداث المعاصرة، والمطبوعات والأفكار عن المسلمين، وهو مصدر للمؤلفات عن العمل التنصيري بين المسلمين، إضافة إلى مقالاته الغزيرة وافتتاحياته ونقد الكتب[2].

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, pp 181–183

[2] المرجع السابق، ص 14.

obeikan.com

هذه هي الرؤية النصرانية، أما الرؤية الإسلامية فيرى الدكتور عبدالله عبدالكريم أن المجلةلم تصب الهدف المعلن الذي أنشئت من أجله، وأنها تصر على أن الدين النصراني هو الدين الحق، وأن هدف زويمر الأهم هو تنصير المسلمين من خلال المحبة والتواضع[1].

أما عناصر محتوى المجلة فيمكن حصرها في أربعة أمور رئيسة:

الأول: الافتتاحية للعدد، وقد تولاها صمويل زويمر منذ افتتاحها حتى عام 1947م، وهي في الغالب محدودة الأوراق، في حدود أربع أوراق تقريبًا، يضع فيها صمويل زويمر السياسة العامة المتبعة في الكتابة في المجلة بوجه عام والعدد بوجه خاص.

الثاني: المقالات العامة، وهي في الغالب مقالات للمُنصِّرين والمستشرقين، وتشكل الحيز الأكبر في المجلة.

الثالث: مراجعة لبعض الكتب أغلبها لمؤلفين نصارى مشهورين، وتشكل من حيث الحجم المرتبة الثانية بعد المقالات، وهي تتراوح بين عشر إلى عشرين صفحة تقريبًا.

---

[1] Image of Islam in Samuel M.Zwemers Th Moslem World. Quarterly 1911–1947.By Dr. Abdullah O. .Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy .University of Lancaster. 2001.Chapter four.P.8.

obeikan.com

الرابع: أخبار الإرساليات التنصيرية، وأغلبها تقارير من المنصرين العاملين في حقل تنصير المسلمين، وهي مقاربة في حجمها من حيث عدد الصفحات، أو تزيد قليلًا على الافتتاحية للعدد[1].

[1] The Moslem World, A Christian Quarterly Review of Current Events, Literature, and Thoughts Among Mohammedans and the Progress of Christian Missions in Moslem Lands . Index to Volumes I.– XXV. (1911–1935). PP.3 and p61 Also see The Moslem World Vol1.P.I–Ix. Also see Image of Islam in Samuel M.Zwemers Th Moslem World. Quarterly 1911–1947.By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy. University of Lancaster. 2001.Chapter four.P.3.

obeikan.com

المطلب الثالث: عقد المؤتمرات التنصيرية

اهتم صمويل زويمر بالمؤتمرات التنصيرية بوصفها وسيلة فعالة للتنصير، وقد دفع الحماس في عقل صمويل زويمر وقلبه إلى تنظيم المؤتمرات النصرانية أو المشاركة فيها، والتي بدأت في أيام تعلمه عندما كان في المعهد اللاهوتي، ثم زاد الاهتمام حتى بلغ ذروته، وقد عقد المؤتمرات أو شارك فيها في أثناء زياراته المتعددة إلى أمريكا وبريطانيا وعدد من دول أوروبا، وفي حقول البعثات التنصيرية في البلاد الإسلامية عندما ذهب من مؤتمر إلى آخر وحقق النجاحات السريعة، وقد أرسل كانتن زويمر إلى الهند وفي ذهنه المؤتمرات التنصيرية مع العاملين في حقل تنصير المسلمين، ودُعي زويمر للمشاركة في مؤتمر مدراس بالهند في ديسمبر عام 1902م. وفي عام 1904م أُعدَّ برنامج من قبل اللجنة المختارة التي قبلت الدعوة من البعثة الأمريكية للاجتماع في القاهرة[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P.172.

obeikan.com

تبنَّـى زويمـر عقد مؤتمـرات كثيرة أو شـارك فيها، ومن أهـم المؤتمرات العامة لزويمر ما يأتي:

أولًا: مؤتمر القاهرة

لقـد كانـت مصر مكانًا مهمًّـا، ومن أجل ذلك اقـترح زويمر عقد مؤتمر عام يجمع الإرساليات التنصيرية البروتستانتية؛ للتفكير في كيفية التنصير ونشـر الإنجيـل بـين المسـلمين، وقد لقي اقتراحـه القبول من المشـرفين على التنصـير، وبـدؤوا التجهيـز له[1]. وقد اختير زويمر رئيسًـا للمؤتمر، وتشـكل المؤتمـر من اثنين وسـتين ممثلًا لتسـع وعشـرين بعثة تنصيرية، وبمشـاركة ستين من الزوار الرسميين، وكان البرنامج مركِّزًا على أمور، أهمها:

1. غرض البعثات التنصيرية للمسلمين وهدفها.
2. وسائل عمل التنصير بين المسلمين.
3. الاحتياجات والتضحيات للعمل التنصيري[2].

نتـج مـن المؤتمـر دون شـك معرفة واسـعة بالعـالم الإسـلامي أكثر مما جُمـع سـابقًا، حيـث كان المؤتمـر بداية لرؤية واسـعة تجاه مهمـات التنصير ومشكلاته، والأمل تجاه العمل التنصيري في البلاد الإسلامية.

---

[1] **التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية**، د. أحمد البساطي، ص 49.

[2] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P.172.

obeikan.com

لقد حُدِّد موعد للمؤتمر في القاهرة من 4- 8، وزيد يوم واحد ليصبح من 4- 9 من شهر أبريل عام 1906م[1]، وافتتح المؤتمر في منزل عرابي باشا في باب اللوق، وقد بلغ عدد ممثلي إرساليات التبشير اثنين وستين من الرجال والنساء، وشارك فيه ممثلو الإرساليات التنصيرية الأمريكية في الهند وسوريا وأراضي الدولة العثمانية وفارس ومصر، وممثلو الإرساليات الإسكتلندية والإنجليزية والألمانية والهولندية والسويدية والدانمركية، وقد تفاوض المُنصِّرون حول المسائل الآتية:

- ملخص إحصائي عن عدد المسلمين في العالم.
- الإسلام في إفريقيا.
- الإسلام في الدولة العثمانية.
- الإسلام في الهند.
- الإسلام في فارس.
- الإسلام في الملايو.
- الإسلام في الصين.
- المطويات التي يجب نشرها وتوزيعها على المسلمين المتنورين، والعوام.
- كيفية التعامل مع المتنصرين.
- وسائل مساعدة المتنصرين المضطهدين.
- بعض القضايا المتعلقة بالمرأة المسلمة.

---

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P.169-171.

obeikan.com

- كيفية إعداد المنصرين.
- قضية التعليم وكيفية الإفادة منها في التنصير[1].

ونوقش في المؤتمر أيضًا بعض الأخطاء التي وقعت فيها البعثات التنصيرية في بداية عملها مع أتباع الإسلام، وكذلك لأول مرة من الناحية الإستراتيجية تطرح قضية المطبوعات النصرانية في العمل التنصيري بين المسلمين، وبدأت الخطط تجاه ذلك تباعًا، وقد قاد المؤتمر إلى طباعة كتابين هما:

1. **العالم الإسلامي اليوم**، وقد نشر بصفة عامة.
2. **طرق عمل البعثات التنصيرية بين المسلمين**، ونشر هذا الكتاب ووزع بصفة خاصة، وقد نوقش بعض منه في المؤتمر.

أسهم المؤتمر أيضًا في الرفع من اهتمام الكنيسة ببعض المناطق البدائية في إفريقيا وآسيا، فعالم الإسلام كان منسيًّا إستراتيجيًّا من قبل البعثات التنصيرية، وقد رفع المؤتمر الأمل والدفع للتوحد بين جهود الممثلين للبعثات التنصيرية في جهودها الحالية، ومن الممكن القول إن مؤتمر القاهرة بداية عهد جديد للبعثات التنصيرية للمسلمين.

---

[1] الغارة على العالم الإسلامي، أ. ل. شاتليه، لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ص 19، 20.

obeikan.com

أهم نتائج مؤتمر القاهرة:

يمكن أن نلخص نتائج مؤتمر القاهرة في النقاط الآتية:

أولًا: الاهتمام بالمطبوعات التنصيرية، وأنها وسيلة مهمة في العمل التنصيري؛ حيث إن أهداف المطبوعات جمع التقارير والمعلومات التاريخية والاجتماعية عن أحوال المسلمين القاطنين في المناطق التنصيرية، وكذلك تقديم المشورة والنصح للمُنصِّرين، ومن هذه النصائح:

- إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.
- نشر الإنجيل بلغات المسلمين، وأن نشر الإنجيل من أهم وأجلِّ الأعمال التنصيرية.
- تنصير المسلمين لا بد أن يكون من خلال أحدهم؛ لأن الشجرة تقطع بأحد أغصانها.
- عدم اليأس والقنوط من نتائج التنصير؛ لأن الميل إلى علوم الأوروبيين وتحرر النساء قد بدأ، وأن تنصير بعض المسلمين من أمثال عماد الدين في الهند وغيره يولد مجهودات جديدة[1].

ثانيًا: دفع الكنيسة إلى الاهتمام بتنصير المسلمين في قارة إفريقيا وآسيا.

---

[1] **الغارة على العالم الإسلامي**، ص 29، 30.

obeikan.com

ثالثًا: توحيد جهود البعثات والمنظمات التنصيرية العاملة بين المسلمين.

رابعًا: تعرُّف العالم الإسلامي، ورصد هذه المعرفة وتداولها من خلال المؤتمرات والكتابات.

ثانيًا: مؤتمر أدنبره

عُقد مؤتمر أدنبره باسكتلندا في شهر سبتمبر عام 1910م، ولقد كان صمويل زويمر أساسًا مهمًّا في المؤتمرات التنصيرية جميعها الخاصة بالعالم الإسلامي في مؤتمر أدنبره عام 1910م، وفي مؤتمر القدس عام 1924م، وعام 1928م، ولكنها نظمت من قبل جون موت John R. Mott[1].

لقد شارك في المؤتمر نحو ألف ومئتي مندوب عن الإرساليات التنصيرية، منهم خمس مئة وخمسة عن الأمريكان، وخمس مئة واثنان عن الإنجليز، وثمانية وتسعون من الألمان، والباقي من دول مختلفة، وبناءً على العدد كانت لغة المؤتمر اللغة الإنجليزية. ونشرت أعمال المؤتمر في مجلدات عديدة لم يُعثر عليها، إلا أنه عثر على ثلاث مجلات تكلمت عن المؤتمر، منها واحدة ألمانية وهي (مجلة الشرق المسيحي)، والثانية إنجليزية وهي (مجلة العالم الإسلامي)، والثالثة سويسرية وهي (مجلة إرساليات التبشير البروتستانتية).

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, P176.

لقد اهتم مؤتمر أدنبره ببعض المسائل الإسلامية، ومن الخطأ الحكم عليه بأنه لم يهتم بالمسائل الإسلامية؛ لأن الغاية منه هي البحث في مسائل العالم الخارج عن النصرانية وإيجاد وحدة تضامن بين المُنصِّرين، وقد شُكلت لجنتان لمتابعة البحث في أمور الإسلام والمسلمين من ثمان لجان للمؤتمر، واختصت اللجنة الأولى في البحث في المسائل الإسلامية من الوجهة الخارجية، وإيجاد ميدان عام مشترك للمُنصِّرين، وخطة للهجوم، وإحصائيات عن المسلمين، والأمور الاجتماعية الإسلامية التي تمهد السبيل لتنصير المسلمين، وتوسيع نطاق التعليم الذي يشرف عليه المنصرون، وقد حصرت قراراتها في أمرين، هما:

1. أن الإسلام يقوى في وسط إفريقيا، ما يجعل الكنيسة تفكر في هذا السؤال، هل ينبغي أن تكون القارة السوداء إسلامية أم نصرانية؟
2. أهمية المسائل الإسلامية في الشرق، ولا سيما بعد التغيرات التي حدثت في بلاد الدولة العثمانية وفارس.

أما اللجنة الرابعة فقد اختصت بالبحث في علاقات الإنجيل بالديانات الأخرى، والوسائل التي تنشر النصرانية بين تلك الديانات.

لقد بلغ عدد المنصرين البروتستانت نحو اثنين وتسعين ألفًا وتسع مئة وثلاثة عشر مُنصِّرًا، تدعمهم خمسة آلاف وخمس مئة لجنة[1].

---

[1] **الغارة على العالم الإسلامي**، ص 40-45.

وأشـارت المجلة السويسـرية إلى أهمية توحيد أعمال التنصير ما دامت النصرانية لا تنتشـر إلا بين ثلث السـكان، ومن هذه الأعمال تحديد مناطق العمـل، والسـعي إلـى تأسيس كنيسـة واحدة وسـط كل أمة غـير نصرانية، واتحاد بعض الهيئات في طباعة الكتب ونشرها.

وقـد نتـج من مؤتمر أدنبره لجنة لمواصلة الاهتمام بالأعمال التي بدأ بها المؤتمر، ومنها:

- عمل الإحصائيات.
- النشر والمطبوعات.
- التربية والتعليم.
- حل المشكلات بين المنصرين.
- دراسة عن علاقات المبشرين بالحكومات.
- دراسة العقبات التي تحول دون نشر التنصير بين المسلمين.

في مايـو سـنة 1911م اجتمعـت لجنة مواصلة أعمـال المؤتمر، وبحثت في وسـائل التربيـة والتعليـم التـي ينبغي للمنصريـن العاملين بين المسـلمين أن يعملوا بها، وقرروا إصدار مجلة دورية عام 1912م.

أشـارت مجلة العالم الإسـلامي إلـى أن أول ما ينفذ من قـرارات مؤتمر أدنـبره هـو إنشـاء مدرسـة تنصيريـة مشـتركة بـين الفـرق البروتسـتانتية جميعهـا، وتكـون خاصـة بتعليـم المُنصِّريـن في البـلاد الإسـلامية، علـى أن يُحتفـل بافتتاحهـا في خريـف عـام 1911م، وعلـى أن يدرس فيهـا الرجـال

والنسـاء، وتهتـم بتعليم اللغـة العربية والعلوم الإسـلامية، وتاريـخ الأوضاع المرتبطة بالبلاد الإسلامية، والأوضاع الاجتماعية، ويكون فيها مكتبة تحوي أمهات الكتب باللغات المختلفة المتعلقة بالإسلام[1].

وقـد أدرك المُنصِّـرون أهميـة التوحد والتعـاون بين البعثـات التنصيرية العاملـة بين المسـلمين بوصفهم أقلية في أراضٍ غـير نصرانية، حيث ظهرت الرغبة في التعاون والتوحد في مؤتمر أدنبره[2].

ثالثًا: مؤتمر لكنو

عُقِـد مؤتمـر لكنو بالهند في 23 – 28 من شـهر يناير عام 1911م، وقبل بداية المؤتمر كان هناك حفلة استقبال للمؤتمرين في بهو الكلية، وكانت قبل الافتتـاح خطبة لصمويل زويمر كما تشـير السـيدة جاني رولـر: Jeanne L. Rollier.

في مسـاء الأحـد كان لنـا امتيـاز لنسـتمع إلـى زويمـر وهـو يتحـدث عن واجبـات الكنيسـة كأخ أكـبر لابـن أصغـر وهو الإسـلام؛ كانت هـذه الأفكار جديـدة ومروعـة لأغلبنا، ولكننا اقتنعنا بها بعد مدة من خطابته وحماسـته

---

[1] **الغارة على العالم الإسلامي**، ص 46–48.

[2] Image of Islam in Samuel M.Zwemers Th Moslem World. Quarterly 1911–1947. By Dr. Abdullah O. Abdulkareem. A thesis degree of doctor of philosophy. University of Lancaster. 2001.p.2l7.

obeikan.com

لضرورة وصول الكنيسة إلى قلوب الأبناء وهم المسلمون، وقد كان هذا المساء مفتاح المؤتمر وتقبل هذه الأفكار.

كان هناك برنامجان مطبوعان للمؤتمر؛ أحدهما جذاب من سبع وعشرين صفحة، يحتوي على صور ورسوم توضيحية وصفحات فارغة للتعليق، أما الثاني فكان عاديًّا.

لقد كانت غرفة الصلاة مفتوحة معه أربعًا وعشرين ساعة؛ للتوسل إلى الله بعد أي برنامج من برامج المؤتمر، وبعد جلسة الافتتاح اختير صمويل زويمر رئيسًا للمؤتمر، ثم قدم كلمة افتتاحية اشتملت على:

1. إحصائيات (دراسة مسحية عن العالم الإسلامي).
2. السياسة.
3. الحركات الفكرية والاجتماعية.
4. تغيير موقف الكنائس المحلية من المسلمين في العالم.

وقد كان حديث زويمر في حدود ساعة وربع الساعة، وأنصت له الحضور، وتحدث عن المغرب وإيران والجزيرة ومصر والصين وجاوة والهند وإفريقيا الاستوائية، وأهمية كل واحدة في التنصير[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, PP.173–174.

أما المجلة الفرنسية فقد ذكرت في مقدمتها أن المنصرين البروتستانت عقدوا مؤتمرهم بعد خمس سنوات من مؤتمر القاهرة، وأنهم تشاوروا في مؤتمر أدنبره حول مسألة مقاومة الإسلام، وقد اشترك في المؤتمر مئة وثمانية وستون مندوبًا ومئة وثلاثة عشر مدعوًّا من أربع وخمسين جمعية تنصيرية، ونزل هؤلاء جميعًا ضيوفًا على مُنصِّري لكنو، وكان من بين المشتركين في المؤتمر المنصر صمويل زويمر الذي تشير إليه المجلة الفرنسية على أنه الرجل الذي لا يُهزم، وأن زويمر لم يكن رئيسًا للمؤتمر فقط، بل كان مديره الروحي[1].

وبعد الكلمة الافتتاحية لصمويل زويمر، دار النقاش حول مشكلات واحتياجات المنظمات التنصيرية العاملة بين المسلمين في كل مكان، وكان النقاش حول الأمور الآتية:

1. الحركات الإسلامية.
2. التغيرات السياسية في العالم الإسلامي.
3. موقف الحكومات تجاه البعثات التنصيرية للمسلمين.
4. الإسلام والعنصر الوثني وقياس تقدم المسلمين في هذا الجانب.
5. تأهيل البعثات التنصيرية العاملة بين المسلمين.
6. المطبوعات للمنصرين واحتياجات المسلمين.
7. الحركات الإصلاحية: عقائدها ونظمها الاجتماعية.

---

[1] **الغارة على العالم الإسلامي**، ص 51، 52.

obeikan.com

اهتم البرنامج أيضًا بالعمل التنصيري للنساء، وقد شارك في المؤتمر مجموعة من النساء، ومنهن:

- ليلياس تروتر من الجزائر Lilias Trotter of Algiers.
- آني فان سومر من مصر Annie Van Sommer of Egypt؛ مؤسسة مطبعة النيل التنصيرية، ومشتركة مع زويمر في بعض المؤلفات.

وقد لخص القسيس ليفوري للاهور في كلمته الختامية بأن المؤتمر يتمحور حول:

1. علاقة البعثات التنصيرية بالحكومات.
2. موقف النصارى من الإسلام.
3. العاملين في التنصير.
4. الفرص العظيمة للتنصير.
5. الحاجة إلى الصلاة الحية بعمق.

لقد كتبت المقالات عن المؤتمر، ومما كتب في بوكمان الهندية أن هذا التجمع عُرف بأهميته، وقد تعرفنا سعة اطلاع زويمر وقدراته على اختيار قيادات قدموا بعض التمارين المناسبة للمؤتمر. إلا أن المقالة انتقدت المؤتمر في جانبين، هما:

- كثرة أعضاء المؤتمر.
- ضعف في بعض الأوراق المقدمة في المؤتمر.

obeikan.com

وقد نتج من المؤتمر قرارات نشرت وصنفت على أنها سرية، ولكن اللجان المشكَّلة من البعثات التنصيرية المشهورة من أنحاء العالم الإسلامي واصلت اجتماعاتها بعد المؤتمر، وقد كتب محرر مجلة العالم الإسلامي شاتليه باللغة الفرنسية عن البعثات البروتستانتية إلى الأراضي الإسلامية تحت عنوان فتح العالم الإسلامي، وقد قام بجمع المعلومات، وكتب نحو ثلاث مئة وعشرين صفحة، وقد تعاطف مع مؤتمر لكنو من جميع جوانبه، سواء أكان في فكرته أم في خطته أم في برنامجه، ثم ختمه بفهرس عن الجمعيات البروتستانتية العاملة بين المسلمين ومقالاتهم. واشتمل المجلد على بعض الخرائط والرسوم التوضيحية، ومراجعة لمؤتمر أدنبره، ومقالة عن الإسلام في الصين، ولكن التركيز كان عن مؤتمر لكنو[1].

[1] Apostle to Islam, A Biography of Samuel M. Zwemer, PP.17 4–176.

obeikan.com